

مجلة علوم التربية

دورية مغربية نصف سنوية

- ◆ اكتساب قيم المواطنة والتسامح .
- ◆ دينامية الجماعة وتطبيقاتها .
- ◆ **حاجة الكفايات إلى التداول والاستعمال .**
- ◆ اللغة العربية وتدریس العلوم .
- ◆ التربية البدنية والرياضة المدرسية .
- ◆ **التواصل والحجاج (أية علاقة؟) .**
- ◆ **علم النفس المعرفي ما بعد بياجه .**
- ◆ المكتبة المدرسية .
- ◆ **التسرب المدرسي .**



العدد الرابع والثلاثون - يونيو 2007

وهم تطوير التربية البدنية والرياضة المدرسية بين تداعيات التهميش ومعوقات التنفيذ

• ذ . إدريس جمحدي*

المدخل:

أي هاجس يحكم التأليف المدرسي على ضوء التجديد والإصلاح المتعلق بالبرامج والمناهج الدراسية؟ تساؤل هام يحاول النباش في الحبايا لتعريف المستور وفضح المخفي، تساؤل يضع المنظومة الإصلاحية في مجال التربية والتكوين - على الأقل بالنسبة لإصلاح المناهج والبرامج - بين الواقعية المفقودة، وواقع الواقعية على كل من يهيمه المجال ويحمل هم المحال.

إن القراءة الفاحصة لسلسلة الإصلاح على مستوى البرامج والمناهج الدراسية، خاصة ببعض الوحدات الدراسية، تدعو إلى فتح الذاكرة بغية استنتاج مجموعة من التراجعات، من أهمها إغفال التربية البدنية والرياضة المدرسية، لتتأصل في النهاية الأوهام النائمة لا يزعجها إلا من تجرأ على مساءلة الواقع في بحث حثيث عن متحكّمات التأليف المدرسي ...

المقدمة العامة:

تعتبر الرياضة أحد أهم الأنشطة الإنسانية، إذ لا يكاد يخلو مجتمع منها على مختلف أشكالها، فقد عرفها الإنسان عبر مختلف العصور والحضارات على الرغم من تفاوت التوجهات والمرامي عند كل منها، فهناك من أهتم بالرياضة للأهداف العسكرية، والبعض الآخر مارسها للترويح عن النفس وملء أوقات الفراغ، في حين وظفتها حضارات أخرى في المجال التربوي عندما فطن المفكرون التربويون لدورها الفعال في التنشئة والتطبيع وبناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة، إضافة إلى الآثار الصحية التي أكدتها البحوث العلمية من خلال ممارسة الرياضة.

* مفتش رئيسي للتعليم

وحتى من خلال المنظور الكلاسيكي للتربية البدنية " العقل السليم في الجسم السليم " تتجلى أهمية التربية البدنية في حياة الإنسان، وتبرز من ثمة ضرورة تعميم هذا النشاط الصحي إلى جانب النشاط الفكري بالبرامج الدراسية، فلا يمكن عيش الحاضر وغزو المستقبل دون ممارسة حياة رياضية باعتناء، وبالتالي يجب أن يمثل التعليم أول مدرسة تربوية رياضية عن طريق نشر الوعي الرياضي والتكوين الصحي بين الأفراد والجماعات، ومن ثمة يصبح هذا النوع من التعليم أداة فعالة في تهيئة جيل الأمة صحيا وثقافيا وفكريا لحياة أفضل، وقد أكد الرسول الكريم ذلك بقوله: " علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل " ويقول عليه السلام: " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ".

انطلاقا مما تقدم، تطفو على السطح إشكالية هامة ترتبط ارتباطا وثيقا بواقع التربية البدنية والرياضة بالمدرسة الابتدائية، هذا الواقع الذي يزداد تردديا يوما بعد يوم، خاصة بعد التهميش الذي عرفته المادة خلال التجديد الحاصل على مستوى البرامج والمناهج الدراسية، الأمر الذي أضحى معه التفكيك بجدية في أمر واقع التربية البدنية والرياضة المدرسية من خلال مساءلة الواقع، ليس فقط على مستوى معيقات التنفيذ ولكن كذلك على مستوى الإهمال الحاصل في هذا المجال.

ولعل هذا ما يمثل التوجه العام الذي سينحوه هذا تناول كمحاولة مبدئية للبحث في عدة فرضيات (حلول) للإجابة على الإشكالات المطروح في هذا المجال من خلال مجموعة من الوقفات، أولاها وقفة مع أهمية التربية البدنية والرياضة المدرسية، وتعالج فيها نقطتان أساسيتان، المرجعيات التأطيرية، وأزمة القطيعة في ظل هذه الأهمية، وثانيها وقفة مع العتمات وتتناول ترديات واقع التربية البدنية والرياضة المدرسية ومعوقات تنفيذها بالوسط المدرسي ووهم تطوير الرياضة المدرسية في ظل الترددي الملحوظ، وأخيرا وقفة مع العلاجات والتي هي عبارة عن مجموعة استنتاجات عامة واقتراحات خاصة لتجاوز الأزمة.

أولا: وقفة مع الأهمية

1- المرجعيات التأطيرية

1-1- الميثاق الوطني للتربية والتكوين

ركز الميثاق الوطني للتربية والتكوين في الدعامة الثانية عشرة منه على الاهتمام بالتربية البدنية على غرار باقي المواد الدراسية الأخرى بمختلف مراحل الدراسة، مع الحث على عدم إغفالها والتأكيد على إلزاميتها... ومن أهم ما نص عليه الميثاق الوطني للتربية والتكوين في هذا المجال ما يلي:

* تعد التربية البدنية والرياضة والأنشطة المدرسية الموازية مجالا حيويا وإلزاميا في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي.

* تشتمل التربية البدنية على دراسات وأنشطة تسهم في النمو الجسمي والنفسي والفتح الثقافي والفكري للمتعلم.

* تتوخى التربية البدنية إكساب المتعلم مهارات بدنية مصحوبة بالمعارف المرتبطة بها قصد تعويده على الاهتمام بصحته، وبجودة الحياة، وجعله قادراً على التكيف مع بيئات مختلفة طوال حياته.

وسعيًا منه لتحقيق هذه الغايات بكيفية شاملة وممنهجة بأسلاك التربية والتكوين كافة، يعاد النظر في وضعية هذه المادة وفي برامجها وطرق تدريسها ونوعية أنشطتها وذلك على الشكل التالي:

* تحظى التربية البدنية والرياضة بنفس القيمة والاهتمام الممنوحين للمواد الدراسية الأخرى، وتحدد حصص تدريسها بكامل العناية مع تخصيص جزء منها للدروس النظرية التي تمكن التلاميذ من اكتساب المفاهيم الأساسية المرتبطة بالمجالات المعرفية لهذا الميدان.

* تحدد أهداف التربية البدنية وتصاغ برامجها ومناهجها بكيفية تراعي التدرج المطابق لسن المتعلم ونموه الجسمي والنفسي والعقلي، وتأخذ في عين الاعتبار الخصوصية الجهوية والثقافية والاجتماعية والبيئية والمناخية وتتمحور هذه الأهداف حول اكتساب المهارات وتنمية القدرات الإدراكية والحركية الأساسية، والمعارف المتعلقة بمجالات الصحة ونوعية الحياة والبيئة، وكذا المواقف والسلوكيات المرتبطة بأخلاقيات الرياضة والتنافس الشريف والقدرة على الاستقلالية وتحمل المسؤولية.

* يعتمد في طرق تدريس التربية البدنية وتحديد أنشطتها على الألعاب العتيقة وأنشطة التعبير الجسماني، وألعاب جماعية، وأنشطة بالهواء الطلق.

* يولي المدرسون المكلفون بتأطير التربية البدنية والرياضة المدرسية عناية خاصة لاكتشاف التلاميذ ذوي المؤهلات المتميزة وتوجيههم وتشجيعهم على الرقي في مدارج البطولة الرياضية.

* تحدث هيئات جهوية للبحث والتقييم وتطوير التربية البدنية والرياضة المدرسية والجامعية، والرياضة الوطنية بصفة عامة، وتضم هذه الهيئات إلى جانب قطاع التربية والتكوين القطاعات الحكومية الأخرى المعنية (الشبيبة والرياضة، الصحة، الشؤون الاجتماعية والثقافية)، وكذا ممثلين عن الجمعيات والجامعات الرياضية، والمؤسسات ذات الصلة بالرياضة والصحة، والشخصيات ذات الدور الرياضي البارز على المستوى الوطني والجهوي...

2-1- المذكرات التربوية الوزارية

أجمعت معظم المذكرات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في هذا المجال على أهمية التربية البدنية من حيث الدور الذي تلعبه من أجل تنمية الملكات العقلية والقدرات الجسمية، وبث روح التعاون الاجتماعي من أجل الإسهام في إعداد المواطن القادر على التكيف مع مقتضيات الحياة العصرية ومتطلباتها.

ومن خلال قراءة سريعة لبعض هذه المذكرات نجدتها تنص على ما يلي:

- * القيام بأنشطة رياضية بقصد الاستئناس بواسطة مزاولة بعض الألعاب الرياضية على أن يمتد ذلك فيما بعد ليشمل الأنواع الأخرى من الرياضات حسب ميولات التلاميذ.
- * تشكيل لجنة إقليمية تتفرع عنها لجن محلية تضم كل المنشطين الذين تم اختيارهم لتأطير هذا النشاط التربوي... والإشراف على تطبيق برنامجها.
- * تكوين فرق رياضية من التلاميذ ووضع برنامج لتنظيم مباريات في مختلف أنواع الرياضات على مستوى المؤسسات ومقاطعات التفتيش، ومباريات على صعيد الإقليم في شكل بطولات مدرسية تخصص لها ميداليات وكؤوس وجوائز تشجيعية فردية وجماعية.
- * القيام بعملية جرد للميادين والساحات التي يمكن استخدامها كملاعب لمزاولة الأنشطة الرياضية سواء منها ما هو موجود بداخل المؤسسات التعليمية أو ما هو موجود بالقرب منها.
- * التعاون مع جميع الهيئات التي تهتم بهذه الأنشطة من أجل توفير الإمكانيات المطلوبة وإيجاد ظروف أحسن لممارستها.
- * تعيين منسقين للتربية البدنية على مستوى النيابات، وتخصيص اعتمادات لتجهيز الملاعب وإصلاحها.
- * وضع برنامج عام لتغطية حصص التربية البدنية المقررة، وتنظيم تدريبات جهوية إخبارية لفائدة الأساتذة.

1-3- أزمة القطيعة وبقية الأهمية

تكسي التربية البدنية والرياضة المدرسية أهمية قصوى لما لها من دور جد إيجابي على المستوى التربوي والنفسي والاجتماعي والجسدي والفكري، وتتجلى هذه الأهمية من خلال الأهداف العامة التي تروم تحقيقها، إضافة إلى كونها تمثل مجالا هاما لتحفيز المتعلمين وتشجيعهم على التمدن والإقبال على التحصيل برغبة أكبر وشغف أقوى، لأنها تعتمد على نشاطات ذات الصلة باللعب الذي يهتم به الطفل أشد اهتمام، خاصة في المراحل الأولى من عمره. وتزداد يقينية أهمية التربية البدنية والرياضة أكثر عندما نقف على أهم المجالات التي تخدمها هذه المادة وهي:

أ- المجال العقلي:

حاضر بالمادة من خلال التركيز على الصعيد المعرفي من مصطلحات ومفاهيم ذات الصلة بمعرفة ميكانيزمات وتأثيرات الحركة على الجسم، إضافة إلى الاطلاع على مختلف القوانين المنظمة للأنشطة.

ب- المجال الوجداني والاجتماعي:

للتربية البدنية تأثيرات جد إيجابية على هذا الجانب تتجلى في المنافسة والمواجهة السليمة والروح الرياضية من خلال تقبل الهزيمة واحترام الطرف الآخر، بالإضافة إلى تنمية روح المبادرة والتعاون وتوطيد العلاقات بين الأفراد.

ج- المجال النفس الحركي:

وتتجلى خدمة هذا الجانب من خلال تنمية القدرات الإدراكية الحركية عن طريق إدراك الذات والزمان والمكان في تفاعل مع المحيط، مع تقوية القدرات العضلية من خلال تغذية الجسم. بالنتيجة فإن التربية البدنية تضمن تحقيق مجموعة من الفوائد للفرد والمجتمع معا من أهمها: فوائد تاريخية وفوائد بدنية وفوائد عقلية وفوائد اجتماعية وفوائد ترفيهية وفوائد استثمار الوقت.

وإذا كان لا مجال للشك في يقينية أهمية التربية البدنية والرياضة المدرسية، فلا مناص من نكران وجود أزمة قطعية بين الإقرار بهذه الأهمية على جميع المستويات وواقع الممارسة على أرضية الميدان، الشيء الذي يحمل على الاعتراف بوجود مشاكل هيكلية وبشرية وبيداغوجية تحول دون تطوير البعد الرياضي بالمؤسسات التعليمية - خاصة الابتدائية منها - من خلال الاعتناء بالتربية البدنية، ولعل التفكير في إصلاح شامل للوضعية الرياضية المدرسية يقتضي التوجه بالأساس إلى مجالين اثنين هما:

- المجال البشري من خلال الاهتمام بالتكوين والرفع من القابلية عن طريق التحفيز إذا لم يكن من المفيد إعداد الأطر الخاصة.

- المجال المادي من خلال الاعتناء بالفضاءات المدرسية والتجهيزات الرياضية والوسائل التعليمية الخاصة بالمادة.

ثانياً: وقفة مع العنيمات

1- ترديتات الواقع

يعرف واقع الممارسة الرياضية بمؤسسات التعليم الابتدائي تردياً ملحوظاً، لا يمكن للطروحات الإصلاحية الحالية أن تستوعبه، وليس من المسؤولية في شيء السكوت عنه، وإذا كان هناك من المهتمين من يتساءل عن أسباب هذا التردى فلا يسعنا إلا أن نحيله على مجموعة من تجلياته وهي كالتالي:

* غياب مجزوات للتكوين في مجال التربية البدنية والرياضة المدرسية بمختلف مراكز التكوين، بل غياب الاهتمام بهذه المادة على المستوى النظري والتطبيقي، الأمر الذي يتولد معه الشعور بعدم أهمية المادة لدى الطالب الأستاذ منذ الانطلاقة.

* التهميش الذي يطال المادة من خلال التجديد الحاصل على مستوى إعداد البرامج والمناهج الدراسية

الجديدة، فهي المادة الوحيدة التي لم يلتفت إليها خلال هذه العملية، الشيء الذي يزكي النظرة الدونية تجاهها من قبل الممارسين.

* غياب الاهتمام بمجال التربية البدنية والرياضة المدرسية نتيجة عدم تفعيل وبشكل جد إيجابي المجالات الإصلاحية التي نص عليها الميثاق الوطني للتربية والتكوين ومن أهمها:

* تعثر الأبحاث التربوية النظرية والتطبيقية والمهنية والتقنية من لدن المختصين في هذا الإطار من أجل وضع الأدوات العلمية لقياس القدرات الرياضية عند المتعلمين.

* إغفال البحث والتنقيب عن الكفاءات الرياضية الموهوبة وخاصة بالمجال القروي، والعمل على دعمها وتشجيعها من أجل الارتقاء بهذه المواهب إلى المستوى المطلوب.

* عدم التفكير في تجهيز الرياضي شبه المنعدم والوسائل الديدانكتيكية الخاصة بالتربية البدنية وعدم الاهتمام بتوفيرها بالشكل الكافي بمختلف مؤسسات التعليم الابتدائي.

* غياب شراكات تربوية تهتم الجانب الرياضي بين قطاع التربية والقطاعات العمومية والخاصة الأخرى ذات الصلة من أجل دعم البعد الرياضي بالمؤسسات التعليمية الابتدائية.

* إغفال الجانب التكويني لفئة عريضة من الأساتذة في مجال التربية البدنية والرياضة المدرسية، مع عدم تبني استراتيجيات تكوينية واضحة في هذا الإطار. (التأمين الرياضي مثلاً).

* غياب الأطارات القانونية والنصوص التشريعية التي تؤطر بعض الممارسات الرياضية بمختلف المؤسسات التعليمية مما يؤدي إلى عدم استشعار كل الأطراف الأمن والأمان خلال الممارسة.

2 - معيقات التنفيد

التربية البدنية، تربية تقوم على تنمية الإدراك والحركة من أجل تكوين العقل والجسم معاً، ومنطلقها أن معرفة الجسد أساس التلاوم مع المحيط وأن هذه المعرفة هي قاعدة كل نشاط تفتحي. فالتحكم في الجسد والحركة واكتساب المرونة شرطان ضروريان لكل فعل إبداعي مثلما هو الشأن في الموسيقى والرقص. ويكون هذا التحكم لدى الفرد صورة جسدية، أي صورة عن جسده Schéma corporelle وهي الصورة التي نكونها عن جسدنا في الزمان والمكان، فالتربية البدنية إذن نشاط بدني تربوي له صلة وثيقة بالأسلوب التربوي العام والذي يرمي إلى بلورة قدرات الفرد الجسمية والعقلية بواسطة تمارين وأنشطة خاصة توظف فيه تذوق اللعب، وتحمل الجهد والمثابرة، وقوة الإرادة وغيرها من الصفات النفسية والخلقية والاجتماعية، غير أن هناك معيقات جمة تمنع من ممارسة هذا النشاط الحيوي بالمدرسة الوطنية الابتدائية، فما هي أهم المعوقات التي تقف في وجه القيام بحصة التربية البدنية ؟

إن الحديث عن معيقات ممارسة التربية البدنية يقودنا منهجياً إلى تصنيفها إلى نوعين : معيقات ذاتية وأخرى موضوعية.

2-1 - المعوقات الذاتية

هي كل ما يرتبط بالممارس ويمكن إجمالها في الآتي:

2-1-1 - التكوين والتأطير:

ويتجلى في غياب التأهيل للقيام بمادة التربية البدنية سواء عن طريق التكوين الأساس، براكز التكوين أو عن طريق التأطير لاستكمال الخبرة أثناء الخدمة.

2-1-2 - عدم الاختصاص:

ويتجلى في الافتقار إلى أسس القواعد الأساسية التي تتحكم في الممارسة الرياضية، الأمر الذي يستوجب العمل على إعادة فتح باب التخصص في المادة .

2-1-3 - انعدام التأمين الرياضي:

ويتمثل في غياب الضمانات القانونية والتشريعية التي تحمي المدرس والمتمدرس من الحوادث التي يمكن أن تحصل أثناء الممارسة.

2-1-4 - التقليل من أهمية المادة:

ويمكن ربطه بالنظرة الدونية إلى المادة على اعتبارها غير مهمة في الهيكلة العامة للحصص الدراسية وذلك من خلال وضعها الشاذ ضمن التوزيعات الزمنية.

2-2 - المعوقات الموضوعية:

وهي التي ترتبط بكل ما هو خارج عن الممارس وهي كالتالي:

2-2-1 - انعدام التجهيزات:

غياب شبه تام للتجهيزات اللازمة لممارسة التربية البدنية، إضافة إلى الوسائل المطلوب توفرها للأستاذ والمتعلم.

2-2-2 - ضيق المساحات:

وجود مساحات ضيقة بجل المؤسسات التعليمية وخاصة المجموعات المدرسية، بل انعدام هذه المساحات بالمدارس الجبلية.

2-2-3 - عدم صلاحية الأرضية:

توفر المدارس على أرضيات غير صالحة لممارسة التربية البدنية وخاصة الجبلية منها.

2-2-4 - البرجة غير المناسبة:

الوضع الحالي لحصص التربية البدنية داخل جدول الحصص الأسبوعية سواء كانت - أي الحصص - في الأول أو الأخير يؤدي إلى الإهمال المقصود للمادة.

وفيما يلي جدول إجمالي بمختلف معوقات ممارسة التربية البدنية والرياضة المدرسية.

جدول إجمالي بالعواقب المرتبطة بتنفيذ التربية البدنية

التحديات	العائق الثانوي	العائق الرئيسي
التأهيل للقيام بمادة التربية البدنية سواء عن طريق التكوين الأساس بمراكز التكوين أو عن طريق التأطير لاستكمال الخبرة في المجال أثناء الخدمة.	التكوين والتأطير	العائق الذاتي
الافتقار إلى أبسط القواعد الأساسية التي تتحكم في الممارسة الرياضية، الأمر الذي يستوجب العمل على التخصيص في المادة.	عدم الاختصاص	
غياب الضمانات القانونية والتشريعية التي تحمي المدرس والمتعلم من الحوادث التي يمكن أن تحصل أثناء الممارسة.	انعدام التأمين الرياضي	
النظر إلى المادة على اعتبارها غير مهمة في الهيكلة العامة للحصص الدراسية وذلك من خلال وضعها الشاذ ضمن جدول الحصص الزمنية.	التقليل من أهمية المادة	
غياب شبه تام للتجهيزات اللازمة لممارسة التربية البدنية إضافة إلى الوسائل المطلوب توفرها للأستاذ والمتعلم.	انعدام التجهيزات	
وجود مساحات ضيقة بجمل المؤسسات التعليمية وخاصة المجموعات المدرسية - بل انعدام هذه المساحات بالمناطق الجبلية.	ضييق المساحات	العائق الموضوعي
توفر المدارس على أرضيات غير صالحة لممارسة التربية البدنية والرياضة وخاصة المدارس الجبلية منها.	عدم صلاحية الأرضية	
الوضع الحالي لحصّة التربية البدنية داخل جدول الحصص الزمنية الأسبوعية (أول الحصّة أو آخرها، خارج الغلاف الرسمي) مما يؤدي إلى الإهمال المقصود للمادة.	البرمجة غير المناسبة	

3- وهم التطوير:

في ظل الوضع الراهن الذي توجد عليه التربية البدنية والرياضة المدرسية بالمؤسسات التعليمية الابتدائية، يصبح من العبث الحديث عن وجود رياضة مدرسية تسهم بتظافر مع المواد الدراسية الأخرى في تنمية كفاءات المتعلمين الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية، بل ليس من المسؤولية في شيء القول بأن واقع التربية البدنية بالمؤسسات التعليمية الابتدائية على أحسن حال.

وإذا كانت منظومتنا التربوية تضع هذا المجال جانبا وتنظر إليه - على الأقل على مستوى الممارسة - من الثقب الضيق، فإنه من الحيف حرمان الأطفال من أقرب نشاط إلى ميولاتهم وتطلعاتهم الطفولية (اللعب).

إن الحركة الرياضية في إطار ما يسمى بالتربية البدنية لا زالت لم تعرف طريقها الصحيح إلى ساحات مدارسنا، وبالتالي فإننا قلما نجد من بين التلاميذ من يتصبب جبينه عرقا في لعبة رياضية منظمة، وناذرا ما تعثر على أستاذ يعمل على إحماء دماء المتعلمين داخل أوداجهم الفتية خلال حلقة من حلقات حصة التربية البدنية، وبين هذا وذاك لا وجود لتربية رياضية تهيأ المتعلم لممارسة أكثر تطورا فيما يستقبل من الزمن.

ليس من المبالغة في شيء القول بأن التربية البدنية والرياضة المدرسية تعرف ترديا ملحوظا بالمؤسسات التعليمية، بل إن الممارسة الرياضية شبه معدومة، الأمر الذي يستوجب دق ناقوس الخطر قصد الإعلان عن وضع لم يعد مقبولا في عهد الإصلاحات الكبرى المعلنة، وفي ظل الإعداد لمواجهة ومجابهة تحديات العولمة، والأکید أن ذلك لن يتأتى إلا بالمراهنة على الرأس مال البشري والعمل على تأهيله في مختلف المجالات وعلى مختلف الأصعدة.

وبالرجوع إلى الواقع المدرسي المعيش وخاصة بالأرياف، لا بد من التأكيد على أنه واقع لا يشكل الأرضية المعقولة في مجال التربية البدنية من أجل تطوير الأداء الرياضي خلال امتداداته المستقبلية ضمن التدرج التسلسلي عبر الأسلاك التعليمية المختلفة، النتيجة أن تطوير المجال الرياضي في ظل الواقع الراهن يبقى وهما من الأوهام.

ثالثا: وقفة مع المعالجة

1 - الاستنتاجات العامة

انطلاقا من التحليل السابق واعتمادا على القراءة الفاحصة للواقع، نستنتج أن معوقات ممارسة التربية البدنية والرياضة بالوسط المدرسي الابتدائي يرجع بالأساس إلى عدة عوامل تتأرجح أهميتها بين ارتفاع وانخفاض درجات تأثيرها من أهمها ما يلي:

- * انعدام التجهيزات الرياضية اللازمة لممارسة التربية البدنية والوسائل المطلوب توفرها للأستاذ والمتعلم.
- * التأمين الرياضي أو ما يسمى بغياب الضمانات القانونية والتشريعية التي تحمي المدرس والمتعلم من الحوادث الممكن حدوثها أثناء الممارسة.

- * عدم صلاحية الأرضية في مختلف المدارس وخاصة بالعالم القروي.
- * البرمجة غير المناسبة في جدول الحصص سواء في بدايتها أو في نهايتها.
- * التكوين الأساس بمراكز التكوين أو المستمر أثناء الخدمة لا زال بعيدا عن المستوى المطلوب.
- * ضيق المساحات بجل المؤسسات التعليمية أو انعدامها بالنسبة للمؤسسات المتواجدة بالجبال.
- * عدم التخصص والافتقار إلى أبسط القواعد الأساسية التي تتحكم في الممارسة الرياضية.

2 - اقتراحات تجاوز الأزمة

- من بين الاقتراحات الأساسية التي يمكن إبرازها من خلال هذا الورقة المتواضعة ما يلي:
- * خلق بنية تحتية أساسية بالمؤسسات الابتدائية التي تتوفر على مساحات أرضية.
- * الاعتماد على قاعات للتربية البدنية بالنسبة للمؤسسات المتواجدة بالجبال حيث انعدام المنبسط.
- * إجبارية التأمين الرياضي و سن قوانين في هذا الشأن.
- * ضرورة الاختصاص أو ما يسمى بخلق مدرس التربية البدنية وفق تكوين وتأطير علميين.
- * وضع استراتيجيات تكوينية محكمة تنشُد التكوين الأساس بمراكز التكوين، وتغيا تطوير التكوين المستمر.
- * الالتفات إلى الجانب الديدانكتيكي للمادة باعتماد الحركة التجديدية التي تطال البرامج والمناهج الدراسية على اعتبار أن التربية البدنية من المكونات الأساسية في هذا المجال.

الخاتمة العامة

انطلاقا مما سلف وارتباطا بموضوع هذه الورقة " وهم تطوير التربية البدنية والرياضة المدرسية بين تداعيات التهميش ومعوقات التنفيذ "، يظهر أن عدم اهتمام المدرسين بهذا المكون راجع إلى عواقب موضوعية بالدرجة الأولى، ومعالجة هذه العواقب هو الرهان الأنجع لإعادة الاعتبار للمادة، وبالتالي ممارسة التربية البدنية بشروط يقبلها الممارس، فهذا الأخير لا يغيب عنه أن العقل السليم في الجسم السليم، ولا يغيب عنه أن من بين شروط المجتمع الحديث المؤسسة الرياضية، إلا أنه يبقى معطلا ودون تأثير في السيرة الحيدة للنشء ما دام الواقع التعليمي يعاني من أزمة هيكلية، حاول الميثاق الوطني للتربية والتكوين الإجابة عنها من خلال توصيات تخص مكون التربية البدنية.

وأخيرا، أمني أن تثار أزمة التربية البدنية من جديد، وأن يساهم الجميع وعلى رأسهم وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في إعادة النظر في واقع التربية البدنية والرياضة المدرسية وخاصة بالمدرسة الابتدائية، وإيجاد الحلول الناجعة للمشاكل التي تتخطى فيها حتى نستشرف مستقبلا أكثر

جدية في هذا المجال تكون فيه المؤسسة التعليمية قادرة على تحدي واقع العولمة في كل المجالات ومنها مجال التنافس الرياضي القوي .

الإحالات المرجعية

- 1 _ المملكة المغربية للجنة الخاصة بالتربية والتكوين، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، يناير 2000 .
- 2 _ أبو بكر محمد أحمد كرميد، "الألعاب والرياضات الشعبية ودورها في الرياضة الجماهيرية"، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيرية الليبية، 1985.
- 3 _ د. عبد الرحمان أحمد سيار، "واقع التدريب أثناء الخدمة لمعلمي التربية الرياضية في مملكة البحرين"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلة علمية متخصصة محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد الخامس، العدد الرابع، ذو القعدة 1425، ديسمبر 2004 .
- 4 _ ذ. عبد الكريم مفضال، "الرياضة المدرسية"، جريدة الصباح، يومية مغربية شاملة، العدد 1555، السنة الخامسة، الأربعاء 06 أبريل 2005 .
- 5 _ د. عيد محمد عيد كنعان، "دراسة العوامل المؤثرة في مشاركة وأداء طلاب المرحلة الأساسية العليا بمحافظة إربد لبرنامج التربية الرياضية المدرسية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلة علمية متخصصة محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد السادس، العدد الثاني، جمادى الأولى 1426، يونيو 2004 .
- 6 _ وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، بعض المذكرات التربوية الصادرة عن الوزارة في مجال التربية البدنية والرياضة المدرسية. "المذكرة الوزارية رقم 12، بتاريخ 29/06/85 في موضوع القيام بالأنشطة الرياضية. المذكرة الوزارية رقم 155، بتاريخ 10/12/86 في موضوع التربية البدنية بالمدارس الابتدائية. المذكرة الوزارية رقم 187، بتاريخ 20/09/91 في موضوع التربية البدنية بالطور الأول أساسي. المذكرة الوزارية رقم 44، بتاريخ 03/05/93 في موضوع الاهتمام بدروس التربية البدنية."
- 7 _ وزارة التربية الوطنية، دليل التربية البدنية، المستويين الرابع والخامس من السلك الأول أساسي، (خاص بالمعلم)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993 .